الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٤ستمبر ١٩٩٥

اتهم اليهود هتلر فى مبالغة محسوبة للاستنزاف، بانه أحرق منهم فى أوج سطوته الكثيرين واتضح فيما بعد ان هؤلاء المبالغ فى عددهم هم فى النهاية «يهود المان» وليسوا من جنسية اخرى كما هو الوضع مع الأسرى المصريين.

وبعد خمسين سنة من هذه القصة، تذرعت اسرائيل بها لتبتز المانيا وتطلب تعويضات ولم تكن اسرائيل فى ذلك الوقت الذى تستغله لها وجود.

حين تواجه حضارة السنين بربرية القرن العشرين

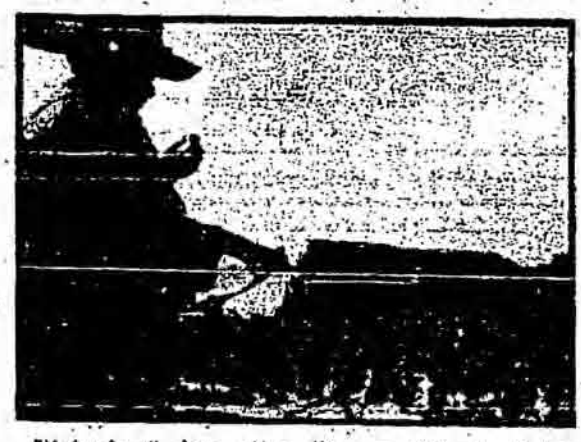

■ جندى اسرائيلى يحرس الأسرى المصريين فى العريش عام ٦٧ حيث جرت مذبحة راح ضحيتها عدد كبير من الجنود المصريين

الأسرى المصريون

د. نعمات أحمد فؤاد

حاخام انجلترا د.ج.هـ. هرتس وفيه يقول فى فصل : «إخراج اليهود من اسبانيا والبرتغال»

لقد هاجمتهم جميع الأمم المسيحية واشبعتهم شتما وامتهانا واحتقارا وسلبا ونهبا.. لقد طردهم من انجلترا ادوارد الأول.. ومن فرنسا شارل السادس فلم يجدوا ملجا إلا الاندلس حيث أحاطهم امراء الإسلام بعطف خاص

ولكن يبدو اننا نواجه نوعية بشر او نوعية نفسية عجيبة. فلم يكن المسلمون وحدهم هم الذين مدوا لهم يدا فعضوا اليد الممدودة.. فقد جاء فى كتاب حاخام انجلترا الذى سبقت الإشارة اليه ان حاكم بويك فى عهد ملك انجلترا ريتشارد الأول، اوادم فى قصره بعد ان تحيفتهم الجموع.. اترك الحديث للحاخام نفسه. يقول :

ولكنها بعد الوجود المزروع المصنوع، نصبت نفسها وصيا وقاضيا على الماضى البعيد والقريب.. وتكلمت واسهبت عن غرف الغاز مع انها قامت على العصابات التى قامت بالمذابح الوحشية فى «دير ياسين» ثم فى سائر فلسطين وبعد عدة عقود فى «صبرا وشاتيلا» وهى التى قتلت لورد موين فى مصر وهى التى قتلت عالم الذرة يحيى المشد فى العراق..

ثمانية واربعون عاما منذ وجودها فى قتل وتشريد الرجال والنساء والأطفال.. ثم تتناوح عند حائط المبكى إذا قتل منها احد.. اما ذبح الآلاف من الشباب المصرى فى وحشية وغل مسموم فامر تتحدث عنه فى تراخ واستهانة وهذا اقدح ثمن ستدفعه لانها رسبت فى نفوسنا واكدت فى وجدان الشعب المصرى كراهة ستصير تاريخيه وليست مؤقتة وثارا وتقززا واحتقارا واصرارا على الانتقام مهما طال الأمد ومهما مضت الحكومة فى التطبيع. إنه تطبيع حكومى مرفوض مبخوض من الشعب فلن تقوم له قائمة.. إنه حبر على ورق.. على الرغم من تداعياته والتسلل الى مصر وإفساد زراعتها وصناعتها وتسريب المخدرات اليها.

رغم كل هذه المصائب والتخريب فى المكان والإنسان فسوف يلفظ الشعب المصرى التطبيع ويرفضه ويحبطه وقد فعل.. ولكن بعد قضية الأسرى سيتضاعف وعيه.. سيتضاعف رفضه ونقمته.

ولن تجدى الوحشية، اسرائيل شيئا.. سترتد إليها فى صور شتى.. ان كان التبجح والدم واليد الطويلة التى تتفاخر بها إن كان هذا يعكس غرورها المصنوع المبطن بالقهر والذل القديم والرفض من شعوب الأرض جميعا.. غرورها المبطن بعزلة الجيتو وهوانه... فلتمض إسرائيل فى غرورها فإن هذا الدور وليد العقدة، إنما هو سلاح فى يد العرب قبل ان يكون فى يدها. سلاح فى يد العرب يذكرهم كى لاينسوا.. ان الثار لاينام فى ضمير الشعب المصرى مهما طال المدى .. بل احساس النقمة عليها فى ضمير الإنسان فى كل مكان.. حتى اولئك الذين يساعدونها والذين يعملون لها.. إن مساعدتهم ليست حبا ولكن استبعاد ورغبة فى الخلاص وازاحة.

إنها كلمة «هرتزل» إلى دزرائيلى كى يقتنص منه وعد بلفور؟

IF YOU WANT TO DRAIN THEM OUT, GIVE THEM PALASTINE.

امافى كتاب «فى الفكر اليهودى» الذى الفه كان القصر محصنا تحصينا كافيا لحمايتهم ولكن كثرة غياب الحاكم نفسه عنه حمل اليهود على الاشتباه فى نواياه!! كما يزعمون.. وظنوا انه يدبر لهم مكيدة.. فلما اب من غيبته الى قصره، منعوه من الدخول!!

شكا الحاكم امرهم - متحضرا - إلى قاضى المقاطعة فاصدر امره بالهجوم على القصر، واخرجهم منه ! فهل رايتم غرباء مستضعفين يتخطفهم الرفض من كل جانب ثم باويهم إنسان رحيم فإذا بهم يمنعونه من دخول قصره الذى منحهم اياه ليسكنوا فيه؟!!!

كان ذلك سنة ١١٩٠ م

ومن العجيب ان المؤلف وهو رجل دين وتقنين يكتب هذا تحت عنوان «بطولة يهود يورك» !!!

مرة اخرى

قضية الأسرى المصريين حتى إذا دفع اليهود ماأخذوه من المانيا بحجة هتلر وهذا سوف لايحدث لانهم يعيشون على الأخذ وليس الاعطاء. وتاريخهم كله يؤيد هذا..

أقول حتى إذا دفعوا فإن الشعب المصرى لن ينسى لهم هذه الجريمة الخسيسة بكل المقاييس. سنعلمها للكبار والصغار خارج المناهج فى المدارس والبيوت ان الشعوب اقوى من الحكومات خاصة إذا لم تشترك فى صنع القرار.. يكفى انه يولد ميتا.

ضربت امريكا هيروشيما بالقنبلة الذرية غداة الحرب العالمية الثانية.

وقد رايت فى واشنطن فى ميدان رئيسى شجرة كريز جميلة الأزهار أهدتها اليابان إلى امريكا بعد هيروشيما، لونا من التبكيت والسخرية وتوضيح الفرق فى الإنسانية والسلوك.. وفى الوقت نفسه اقامت اليابان متحف هيروشيما يزوره كل عام اكثر من مليون زائر.. وتتكرر النقمة على امريكا سواء اكان الزوار من اليابانيين ام غرباء كما تتكرر النقمة على امريكا من كل من شاهد شجرة الكريز سواء من الأمريكيين أو الغرباء...

الشعوب لاتنسى فى صورة من الصور.

هذا وقد ضربت هيروشيما فى حرب ولكن الاسرى المصريين ضربوا وذبحوا وقتلوا فى وحشية وخسة مجردين من السلاح.

اكتب هذا وأعرف أن التطبيع سوف يمضى مع «الحكومة» ولكن الشعب المصرى له قضية لن ينساها.

حتى مايكسبه اليهود من التطبيع، من الحكومة سوف يخسرونه.

إن قضية الأسرى سيف له حدان.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية